المحاضرة السادسة : منهج تصميم دراسة السوق ومراحلها

إن أي دراسة سوق يجب أن تمر بثلاث مراحل أساسية: تخطيط وتصميم ى تنفيذ للدراسة ويمكننا تفصيل هذت المراحل الثلاث في النقاط التالية:

1- تخطيط الدراسة:

تعد هذه المرحلة مهمة و أساسية في عملية الدراسة حيث بواسطتها يتم التحضير والتخطيط لدراسة السوق إذ تشمل على مجموعة من الخطوات التي تساهم في تسهيل عملية الدراسة:

1-1 تحديد مشكلة (فرصة) الدراسة:

تعتبر هذه الخطوة بمثابة المبرر الرئيسي للقيام بالدراسة وهي الخطوة الأكثر أهمية ، ان دراسة السوق تكون دائما مرتبطة إما بمشكلة أو بفرصة فمثلا انخفاض نسبة مبيعات مؤسسة ما عما هو متوقع وعدم معرفة أسباب ذلك قد يكون مشكلة تتطلب البحث والدراسة، وفي نفس الوقت فان تزايد وقت فراغ المستهلك قد يمثل فرصة للمؤسسات المتخصصة في التسلية والترقية والاستجمام وهي كذلك تتطلب البحث والدراسة، كما يجب على الباحث أن يراعي عند صياغته لمشكلة الدراسة عدة نقاط أهمها :

- الوضوح .
- الإيجاز .
- الواقعية .

2-1 أسئلة الدراسة

وهي عبارة عن أسئلة محددة حول معلومات محددة مطلوبة لتحقيق أهداف الدراسة، والاجابة عن هذه الأسئلة ستساعد متخذ القرار على معالجة المشكلة المطروحة او استغلال الفرصة المتاحة.

3-1 هدف الدراسة :

من خلال تحديدنا لهدف الدراسة فهنا يمكننا تحديد نوع المعلومات و الوصول إلى النتائج التي من شأنها أن تساهم في عملية اتخاذ القرار المناسب، بحيث تختلف كل دراسة عن الأخرى حسب الأهداف

تسعى إلى الوصول إليها و تحقيقها.

4-1 فرضيات الدراسة :

تعتبر دراسة السوق (مثل باقي الدراسات والبحوث العلمية الأخرى) تستند إلى مجموعة من الفرضيات التي يصممها ويصفها الباحث في مجاله للإجابة على أسئلة الدراسة وهذا ما يستلزم إيجاد مجموعة من العلاقات الافتراضية بين مشكلة الدراسة المحددة سابقا وبين ما يمكن أن يكون سببا في حدوثها.

5-1 مجال الدراسة : يتعلق بالحدود الزمانية والمكانية ونوع الأشخاص المشاركين في الدراسة.

6-1 الدراسات السابقة : تؤدي المراجعة التحليلية للدراسات السابقة حول الموضوع إلى التعرف على الأبعاد المختلفة التي تساعد على صياغة الفرضيات المتنوعة والمتكاملة للمشكلة محل الدراسة

كما يجب على الباحث في هذه الخطوة أن يقدم عرضا مختصرا عن أهم الدراسات السابقة المحلية والدولية، وكذا أهم النتائج المتوصل إليها قصد إستخلاص أهم المحددات التي ستمكن من وضع تصميم محكم لدراسته .

2- تصميم الدراسة : إن مرحلة تصميم الدراسة هي بمثابة الهيكل الذي يجسد باقي الخطوات التنفيذية للدراسة وهي تنطوي على عدد من القرارات، وهي:

1-2 نوع الدراسة : يمكن تصنيف الدراسات من حيث الهدف إلى ثلاث مجموعات وهي:

أ- الدراسات الاستطلاعية : يستخدم هذا النوع من الدراسات بغرض التعرف على طبيعة المشكلة التي تواجه المؤسسة أو لغرض توضيح أبعاد هذه المشكلة، وعادة ما تتسم الأساليب المتبعة في هذه الدراسات بالمرونة وبطبيعتها غير الكمية. إذا فالهدف من الدراسات الاستطلاعية هو تعريف المشكلة أمام القائمين بالدراسة وفتح المجال بعدها لدراسات أخرى لإيجاد حل للمشكلة

ب- الدراسات الوصفية : ويستخدم هذا النوع من الدراسات لغرض توفير المعلومات الوصفية والتحليلية الكافية لمشكلة ما.
وهي على عكس الدراسات الاستطلاعية التي تتميز بالمرونة، فان الدراسات الوصفية يجب أن تصمم بصورة محددة حتى يمكن تحقيق الهدف المرجو منها وهو توفير المعلومات الكافية عن وضع معين.
كما تعتمد على التحليل الكامل لكل البيانات التي تم جمعها وتسجيلها بأكبر درجة ممكنة من الدقة والموضوعية وبأقل تكلفة ممكنة من حيث الجهد والمال وهناك طريقتان :
* **دراسة الحالات** :تعتمد على دراسة عدد محدود من المفردات دراسة شاملة ومتعمقة من خلال دراسة عدد كبير أو كل المتغيرات المؤثرة في حدوث المشكلة، ومن مزاياها أنها دراسات متعمقة ويمكن إستخدامها في الدراسات الاستنتاجية والاستكشافية، أما عيبوها: فتتمثل في صعوبة تعميم النتائج المتوصل إليها، وصعوبة معالجة المشاكل في شكل كمي هذا إلى جانب احتمال تأثر النتائج بشخصية القائم بالدراسة.
* **الطريقة الاحصائية** : تعتمد على دراسة عدد كبير نسبيا من الحالات أو المفردات وعدد قليل نسبيا من المتغيرات أو العوامل من خلال عينة ممثلة لمجتمع الدراسة.
***الدراسات السببية**:يستخدم هذا النوع من الدراسات عندما تكون هناك ضرورة للتحقق مما إذا كان متغير ما يتسبب في تحديد قيم متغيرات أخرى أم لا.
وفي معظم الحالات فان هذه الدراسات السببية تسبقها بعض الدراسات الاستطلاعية أو الوصفية حتى يمكن تحديد طبيعة العلاقة بين المتغيرات محل الدراسة.
2-2 نوع البيانات ومصادرها : تنقسم بيانات دراسة السوق إلى نوعين رئيسين من البيانات هما البيانات الثانوية والبيانات الأولية بحيث تتعدد المصادر التي يمكن الحصول منها على هذه البيانات
أ- البيانات الثانوية :يقصد بالبيانات الثانوية تلك البيانات التي سبق جمعها وتسجيلها وتحليلها وتلخيصها لأغراض

دراسات أخرى غير الدراسة المستهدفة، أو لمقابلة إحتياجات المعلومات لقرارات أو بحوث ودراسات أخرى، كما قد تكون هذت البيانات منشورة أو غير منشورة، وتعتبر البيانات الثانوية هامة جدا منذ بداية التفكير في عملية الدراسة.

ب- البيانات الأولية :تمثل ذلك النوع من البيانات التي يقوم الباحث بتجميعها لأول مرة لخدمة هدف أو أهداف محددة في الدراسة موضوع الاهتمام، بحيث تتميز عملية جمع البيانات الأولية بأنها عملية منتظمة ومنهجية لجمع البيانات من المصادر ذات العلاقة بهدف الدراسة .

2-3 مجتمع وعينة الدراسة : تعتبر العينة جزء أو عدد محدود من إجمالي مفردات مجتمع الدراسة على شرط أن تكون ممثلة تمثيلا دقيقا لمجتمع الدراسة

2-4 أساليب جمع البيانات الأولية

هناك عدة أساليب لجمع البيانات الأولية أهمها:

- الاستقصاء.
- الملاحظة.
-التجربة.

هنا يتطلب من القائم بالدراسة سواء رجل التسويق أو مكتب الدراسات إستعمال واحد من الأساليب أو مجموعة منها، التي تتلائم مع نوع وحجم وطبيعة البيانات التي يريد جمعها والوصول إليها وعلى الباحث أن يأخذ بعين الاعتبار الميزانية والوقت المخصصين للقيام بالدراسة.

2-5 أساليب تحليل البيانات المتحصل عليها :تعتبر مرحلة تحليل البيانات من أهم المراحل التي يجب على الباحث ان يقوم من خلال القيام بالدراسة، فمن خلال تحليل البيانات يتوصل الباحث إلى النتائج التي سوف يعتمد عليها.

كما تعرف مرحلة تحليل البيانات بأنها تنظيم وترتيب البيانات من أجل أن يتم إخراجها وإبرازها على شكل معلومات جديدة تجيب عن الأسئلة التي طرحها الباحث خلال القيام بالدراسة، وتأتي مرحلة تحليل البيانات بعد الانتهاء من مرحلة جمع

البيانـات، وتتعـدد الأسـباب الـتي تـدفع الباحـث لتحليـل البيانـات الـتي تتعلـق وتـرتبط بدراسته اذ أن :

▪اختيـار الأسـلوب التحليلـي المناسـب والـذي يزيـد مـن قـدرة الباحـث على تفسير المتغيرات التي تؤثر في الظاهرة التي يقوم بدراستها.

▪يسـمح تحليـل البيانـات للباحـث بـالوقوف علـى مـدى جـوهر تـأثير المتغيرات على الظاهرة التي يقوم بدراستها.

3- تنفيذ الدراسة

في مرحلة التنفيذ يجب إتباع الخطوات التالية:

3-1 تحديد التكلفة (العوائد) المتوقعة للدراسة :

3-2 **جمع البيانات وتحليلها** :بعدما يتم اتخـاذ قـرارات التنفيـذ علـى الباحـث أن يبـدأ بجمـع البيانـات مـن خـلال العينـة المـأخوذة وكـذا وفقـا لأسلوب جمـع البيانـات المختـار في مرحلـة تصـميم الدراسـة وبعـد جمـع هـذه البيانات يتم ترميزهـا وتجهيزهـا لأغـراض التحليـل باسـتخدام أسـلوب التحليـل الإحصـائي وكـذا الاختبـارات الإحصـائية التي سـبق اختيارهـا في مرحلـة التصميم وذلك قصد الوصول إلى النتائج المرجوة.

3-3 النتـائج والتوصـيات :بعـد القيـام بعمليـة جمـع البيانـات وتحليلهـا إحصـائيا يجـب القيـام بصـياغة النتـائج النهائيـة المتوصـل إليهـا، وهنـا يمكـن للباحـث أن يـذكر خلاصـة الدراسـة والتوصـيات الممكنـة ويجـب أن تتضـمن التوصيات إقتراحـات إسـتراتيجية أو تقـديم أفكـار لتنفيـذ الاسـتراتيجيات الـتي يراها مناسبة وواقعية، والتي يمكـن أن تجيـب علـى الأسـئلة الـتي سـبق طرحهـا في مرحلة تخطيط الدراسة وبالتاي إيجاد حل لمشكلة الدراسة.

3-4 **كتابـة التقريـر النهـائي** : يقـوم الباحث هنـا بعمليـة تلخـيص للدراسة في تقريـر نهائي متكامـل يركـز فيـه علـى منهجيـة البحث المتبعـة وكـذا النتـائج والتوصـيات، حيث أن الإبقـاء علـى النتـائج في صـورتها الرقميـة والإحصـائية قـد ينفـر القـارئ منهـا.